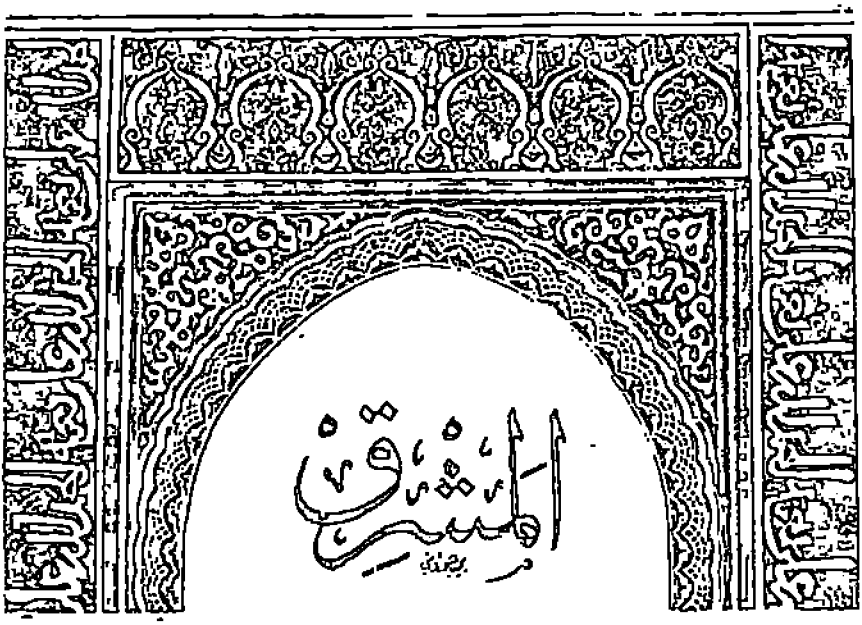

السنة الحادية والثلاثون كانون الثاني ١٩٢٨

نقل الكتب المقدسة الى العربية

قبل الاسلام

بقلم بيد المسيح المقدسي (القدس الشريف)

لهذا الموضوع علاقة متينة بتاريخ ثقافتنا القديمة وحركة الافكار بين العرب في العصر الجاهلية ، وبتأثير هذه الحركة على ظهور الاسلام واساليب دعوته واسباب نجاحه وكثير من ميزاته ؛ بل على تاريخ امتنا المدني وطرق سيره ، والدور الذي مثله نصارى العرب فيه ؛ الى غير ذلك من المسائل الهامة التي يعسر فهمها وتقديرها حق قدرها ان لم يتناولها الباحث من هذه الناحية . هذا ما دعاني الى وضع هذه العجالة العامة . وهذا ما يبعث فيَّ املاً في ان علماءنا المتزهين عن الاغراض المذهبية وغيرها سيتناولون هذه المواضيع ليفوها حقها ويقتاوها بحثاً ، ليلقوا بذلك نوراً جديداً على جانب كبير من تاريخ ثقافتنا القلبية وتاريخ امتنا الذي لا يزال غامضاً حتى اليوم.

لقد اجمع العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع ، او كادوا يجمعون ، على ان

كتب العهدين المقدسة القانونية لم تُنقل الى العربية الا في اوائل القرن التاسع للمسيح ، اي في خلافة المأمون ؛ وان اول من نقلها هو احمد بن عبدالله ابن سلام ، مولى امير المؤمنين هارون الرشيد ، وحفيد احد احبار اليهود الذين دخلوا في الاسلام في اول عهده ؛ وانه نقلها[1] حرفيًا وبدون تغيير او تحريف او اختصار « عن اللغات العبرية واليونانية والصابئية » (السريانية) . وهذا على ما يظهر هو الرأي الاصح ، وذلك اذا اريد من النقل نقل العهدين جميعاً او اكثرهما . اما اذا اريد نقل قسم منها فقط فالاصح انه نقل قبل ذلك العصر ، كما يُستدلّ من القطع الانجيلية وغيرها التي وجدوها في قبة صحن الجامع الاموي في دمشق ، وهي مكتوبة باحرف يونانية ، او كالتي عثروا عليها في اسبانية مكتوبة باحرف لاتينية ، وكلها ترجع الى القرن الثامن او اواخر السابع . ولهذا ، ولانهم لم يعثروا حتى اليوم على مخطوطات عربية من الكتب المقدسة والكنائسية يرتقي عهدها الى ايام الجاهلية ، ولان لا احد من كتبة العرب الاقدمين او السريان او اليونان[2] اشار الى نقل الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام ، فقد اجمع الذين عنوا بهذا الموضوع على ان الكتب المذكورة لم تنقل الى لغتنا الا بعد ظهور الاسلام . وهذا ما لا نسلّم به بديهياً . لاننا نرجح ان قسماً من هذه الاسفار ، لا سبيل اليوم الى تحديد مقداره بالدقة العلمية المطلوبة ، نُقل الى العربية قبل ظهور محمد . ولدينا على ذلك بعض ادلة ، او بالاحرى بعض اعتبارات هي الى الادلة العقلية اقرب منها الى الادلة النقلية ، نذكرها بما امكن من الاختصار على امل ان نفرد لكل واحد منها مقالة لتفي الموضوع حقه من البحث .

١ً معلوم ان الديانة المسيحية ، على اختلاف مذاهبها ونحلها ، ابتدأت

---

١) طالع عبارة الناقل بحرفها في كتاب الفهرست لابن النديم (طبع Flügel ، ص٢١-٢٢

٢) ما عدا المؤرخ الكنائسي الفلسطيني اوسابيوس فانه يذكر ان الرسول بارتولماوس نقل عن الارامية الى العربية انجيل متى يوم كان في جنوب الجزيرة يدعو العرب الى المسيحية (راجع تاريخه : ك ٥ : رأس ١٠) وعن المؤرخ المذكور نُقل هذا الخبر الى سير القديسين على ما يظهر لي .

تنتشر بين العرب من يوم ان ظهرت ، كما يؤخذ ذلك من شهادة اعمال الرسل (٢:١١) والرسالة الى اهل غلاطية (١ : ١٧) ومصادر أخرى معلومة ، ولهذا لا حاجة هنا الى ذكرها . وقد كان بدء انتشارها بين عرب فلسطين ، ثم انتقلت الى سورية وما بين النهرين ، واخيراً الى جزيرة العرب حيث رسخ قدمها واتخذت صورة معلومة ومراكز ذكرها المؤرخون من عرب وغيرهم منذ اواسط القرن الرابع . والذي يظهر من اقوال المؤرخين والاصطلاحات الدينية والكنائسية التي دخلت لغتنا منذ هذا الوقت ان المسيحية دخلت الى الجزيرة العربية من طرفين ، اي من الجنوب عن يد الحبش الذين احتلوها لاول مرة في اواسط القرن الرابع وفي اوائل السادس للمرة الثانية (سنة ٥٢٥) ، ومن الشمال عن طريق سورية وما بين النهرين عن يد الدعاة السوريين . فاهيك عن اصحاب البدع والنحل المسيحية الذين كانوا يلجأون الى الجزيرة زرافات ووحداناً هرباً ممن كان يخالفهم في العقيدة ومن كانوا يخشون بأسه ، حتى اصبحت الجزيرة ملجأً[1] لاصحاب النحل المضطهدة يأتونها من جميع اطراف الشرق الادنى ليقيموا فيها في أمن تام وينشروا عقائدهم وافكارهم الغريبة احياناً بلا خوف ولا وجل . اضف الى ذلك رحلات العرب التجارية الى سورية وفلسطين وما بين النهرين واختلاطهم باخوانهم المتنصرين هناك ، وتأثير الاديرة التي كانوا ينزلون عندها ، وتردّدهم على الحوانيت التي كان اكثرها في ايدي النصارى ايضاً[2] ، تدرك سرعة انتشار المسيحية بين العرب ، ولاسيما بين عرب الشمال والقبائل النازلة في ما بين النهرين . وهذا ما جوّز لاحد شيوخ المستشرقين ان يقول : « انه لو لم يظهر الاسلام امتت النصرانية بعد قليل من الزمن شمال الجزيرة كله من البحر الاحمر الى البحر الفارسي »[3] . يكفي لترجيح هذا الفكر ان نذكر القارئ بان النصرانية عمّت او كادت تعم في ذلك الوقت جميع قبائل قضاعة ، واكثر

---

١) ولهذا سموها : (Arabia) ferax haereseon ، اي غنية بالبدع الدينية .

٢) راجع تأليف J. Wellhausen : *Reste arabischen Heidenthums* (الطبعة الثانية ص ٢٢١)

٣) راجع تأليف Wellhausen المذكور ، ص ٢٢١ .

قبائل ربيعة ، وتميم ، وطيّ ، وغيرها من قبائل الشمال واواسط الجزيرة . ناهيك عن قبائل الجنوب والجنوب الشرقي . وهذا ما حمل رؤساء الدين بين هذه القبائل ان يبنوا لها بيعاً واديرة وصوامع لاقامة الصلوة وسائر شعائر الدين فيها .

اذا اعتبرنا ذلك وعرفنا ان من اهمّ شعائر الدين في كنائس الشرق واحبها الى الشعب كان ان تُقرأ كل يوم مساء وصباحاً قطع من الكتب المقدسة[1] ، وان هذه العادة كانت قديمة عندهم ورثوها كما يظهر عن اليهود[2] كما ورثوا عنهم اموراً اخرى ، جاز لنا ان نفترض ان الحاجة الكنائسية اضطرّت زعماء الدين المسيحي في البلاد العربية الى نقل ولو هذه القطع فقط الى لغة الشعب من يوم اصبح للعرب بيع يقيمون فيها صلواتهم وطقوسهم الدينية . والّا اضطررنا ان نفرض أن هذه الطقوس وتلك القرآآت كانت تُقام وتُقرأ[3] في بيعهم وبيوتهم واديرتهم في احدى اللغات الاجنبية ، وهذا محال لا يقبله العقل ولا يتّفق مع الشواهد التي سنوردها بعد ذلك .

٢ على ان البيع والاديرة والصوامع الى غير ذلك من بيوت العبادة لم تُقَم في كل بلدة او قرية دخلتها النصرانية من بلاد العرب اما لقلة من دخل في النصرانية في بعض المدن والقرى ، او لفقر اهاليها وتفرّق كلمتهم وآرائهم لدينية بين كسائية وابيونية واريوسية وصابئية وحنيفية ونسطورية ونصرانية[4] ، اما لاسباب اخرى نجهلها . الا ان هذه العراقيل لم تكن لتمنع اصحاب النحل المسيحية واهل التقوى والعبادة منهم ان يؤلفوا حلقات دينية كانت تجتمع في بيوت الخاصة لقراءة بعض الكتب المقدسة والنظر فيها ، او لقراءة كتب من

---

١) المعروفة بال Kathismata وهي القرآآت او القرآن ، كما كان يسمّيها السريان ، ومنها اخذ النبي العربي اسم كتابه ، ولعله عناها بقوله « فاقرأوا ما تيسّر من القرآن » (٧٣ : ٤)

٢) راجع انجيل لوقا ٤ : ١٦-١١

٣) « ليسوا سواء من اهل الكتاب امّةٌ قائمة يتلون آيات الله اناء الليل وهم يسجدون » (القرآن ٣ : ١٠٩)

٤) نرجح مع بعض المستشرقين ان كلمة « نصراني » كانت تدلّ في بادئ الامر وفي القرآن نفسه على اصحاب احدى النحل المسيحية ، لا على المسيحية على الاطلاق

وضعهم كالاناجيل المزورة التي شاعت بين العرب خاصة ، او كتب اخرى منقولة عن السريانية واليونانية كرواية اسكندر ذي القرنين مثلاً[1] ، ولقمان الحكيم ، وغيرهما . يؤيد هذا الفكر ما نعرفه عن حلقة الحنيفيين في مكة الذين عناهم النبي ، كما يخال لي ، في سورة النحل (آية ٤٥) حيث سماهم « اهل الذكر » والذين كان محمد يتردد اليهم قبل اظهار دعوته[2] ليسمع قراآتهم ويشترك معهم في اعتكافاتهم الدينية وتلاوتهم للكتب المنزلة او المزورة . فقد ذكر صاحب الاغاني عن ورقة بن نوفل ، احد هؤلاء الحنيفيين وابن عم خديجة زوج محمد الاولى ، « انه كان امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء ان يكتب » (٣ : ١٤) وقال صاحب مروج الذهب[3] : « وكان ورقة قرأ الكتب ورغب عن عبادة الاوثان » ولم يذكر اسماء الكتب التي كان يقرأها ، وهل كانت عربية او عبرانية كما قد يؤخذ من عبارة صاحب كتاب الاغاني . على اننا نعتقد انها كانت عربية مكتوبة باحرف عبرانية ، كما يجب ان تفهم عبارة الاغاني ، ان لم يكن وقع فيها تحريف . وحجتنا على ذلك ان العرب كانوا - قبل ان تشيع بينهم الاحرف النبطية - يكتبون باحرف عبرانية او سريانية او يونانية ، وان صحيحي البخاري ومسلم اللذين تُرجح ان صاحب الاغاني اخذ عبارته عنها لم يذكرا العبرانية بل العربية وهذه عبارة البخاري بحرفها الواحد : « وكان (ورقة) امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء ان يكتب . » فاذا صح هذا الافتراض جاز لنا ان نستنتج منه ان الاناجيل ، او قسماً منها ، نُقلت الى العربية قبل الاسلام . اذ يصعب علينا ان نسلم بان نصارى الحيرة وسورية واليمن وشبه جزيرة سينا (الايلة) وفلسطين كانوا

---

١) وقد ذكره صاحب القرآن مرارًا عديدة في كتابه ، وأخذ من روايته بعض حكايات عنه (انظر سورة الكهف آية ٥٩-٨٣ و٨٣-٩٧) وفي الآيات الاولى ابدل اسم « اسكندر » باسم « موسى » لحكمة لا ندركها . . .

٢) راجع كتاب Wellhausen المذكور سابقاً ، ص ٢٤٠

٣) ٥ : ١٢٦ من الطبعة الاوروبية .

يقرؤون في بيعهم الاناجيل والمزامير وغيرها من كتب المهدين بلغات غير مفهومة، او ظلوا يقرؤونها في هذه اللغات — هذا ان فرضنا انهم كانوا يقرؤونها فيها في بادئ الامر — زمناً طويلاً وبعد ان شاعت بينهم الاحرف العربية الحاضرة التي صاروا يدوّنون فيها تاريخ بيعهم واهم حوادثهم المدنية والكنائسية [1]، وكتاباتهم على ابواب اديرتهم [2] وضرائحهم [3] وهلم جرّا.

زد على ذلك ما ذكره احد المؤرخين من ان ملك الحبشة أيلا اسبيبا (Ela Esbeba) ارسل سنة ٥٢٠ الى امبراطور بيزنطية قساً من انجيل لنصارى نجران نجا من الحريق. نعم ان صاحب هذا الخبر لم يذكر لغة هذا الانجيل، على اننا — استناداً الى ما قدّمنا من الاعتبارات والى ما سيأتي — نرجح انها كانت العربية.

٣ً المحنا في ما سبق الى انتشار كثير من النحل والبدع الدينية المسيحية بين عرب الجزيرة وغيرهم. ونزيد الآن على ذلك انه كان لاصحاب هذه النحل كتب خاصة بهم باللغة العربية ككتاب الكسائي الذي «انزل عليه من السماء» [4]، و«صحف ابراهيم» عند الحنيفية والصابئة، وهي التي ذكرها صاحب القرآن في مواضع قليلة من كتابه [5]، ورآها ابن النديم بعينيه وتكلم عنها في «فهرسته» [6]. وكل هذه الكتب او اكثرها كان في اللغة العربية، ومثلها بعض الاناجيل المزوّرة كانجيل الطفولية، وانجيل يعقوب، وانجيل متى المزوّر، وميلاد مريم العذراء، وغيرها. وبعض هذه الاناجيل لم يصل الينا الّا في اللغة العربية كانجيل الطفولية الذي يرتقي عهده، ولا شكّ، الى ما قبل الاسلام، والذي كان،

---

١) راجع ما ذكره الطبري عن كتابة الحيرة (١ : ٧٧٠ من الطبعة الاوربية) وابن خلدون (٢ : ٣٦٣)

٢) راجع الكتابة على عتبة البيعة التي اقامتها هند بنت الحارث، في ياقوت (٣ : ٧٠٩)

٣) راجع الكتابة على ضريح امرئ القيس التي عثروا عليها في سورية.

٤) راجع تاريخ اوسايوس الكنائسي ٦ : ٣٨ وكتاب هيبوليت «ضد جميع النحل» ٩ : ١٢

٥) ٨٧ : ١٩ ؛ و٥٣ : ٣٧.

٦) انظر Sprenger: حياة وتعاليم النبي (في الجرمانية) ١ : ٤٦—٤٩.

على ما يظهر ، شائعاً في بعض الحلقات الدينية كالحنيفيين مثلاً . نستنتج ذلك من ان صاحب القرآن نقل عنه اخباراً تتعلق بمولد المسيح وحياته في الطفولية لا توجد في الاناجيل الصحيحة ، وانما توجد فقط في الاناجيل المزوّرة المذكورة آنفاً . من ذلك حديث المسيح عن نفسه وهو طفل في المهد « اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً » الى آخر الاية (القرآن ٣ : ٤٣) فان بعضه مأخوذ بالحرف الواحد عن انجيل الطفولية (ص ٢٦) وبعضه عن انجيل توما (٢ : ٢ - ٥) . وكذلك قصة مريم العذراء (سورة آل عمران) فان بعضها مأخوذ عن انجيل ميلاد مريم المزوّر (ص ٩) وبعضه (الآية ٣٩) عن انجيل يعقوب (٨ : ٩) . ومثل ذلك حديث القرآن عن ولادة المسيح (سورة مريم ١٦ - ٣٥) فان اكثره مأخوذ عن انجيل يعقوب المزوّر (١١ : ٢) او انجيل ميلاد مريم (٢٠) او انجيل متى المزوّر (ص ١٨) . وهناك مقارنات عديدة غير هذه لا داعي هنا الى ايرادها ، اذ يكفي لتأييد ما اوردنا تأييدَه ما اوردنا من الامثلة . واقوى من ذلك في الدلالة على نقل بعض الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام اننا نجد في القرآن آيات وآراء لا توجد الا في كتب العهدين الصحيحة المقبولة من الكنائس القديمة . وهذه الآيات والآراء كثيرة جداً تكاد لا تدخل تحت الحصر ، واكثرها مأخوذ عن كتب العهد القديم ، وبعضها عن كتب العهد الجديد ، ومنها ما هو مأخوذ بالحرف الواحد كقوله « ولقد كتبنا في الزبور . . . ان الارض يرثها عبادي الصالحين » (الانبياء ١٠٥) وهي تقابل عبارة صاحب الزبور (٣٧ : ١١) : « اما الودعاء فيرثون الارض » ومنها ما اخذ معناه فقط كقوله (٣ : ١٤١) : « فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة » (= رسالة بولس الاولى الى تيماثاوس (٤ : ٨) واما التقوى فتنفع في كل شيء لها موعد الحياة الحاضرة والمستقبلة ») ومنها ما قُدِّم وأُخِّر فيه او اختُصِر اختصاراً ظاهراً يسهل معه ردُّها الى مصدرها الاصلي كسورة ١٧ : ٢٣ - ٤٠ ، وسورة ٦ : ١٥١ ، وسورة ٢ : ٧٧ ، فانها على الارجح تحتوي على الوصايا العشر المذكورة في كتاب الخروج (٢٠ : ٢ - ١٨) الى غير ذلك من الاقتباسات . على اننا - اذا صحّ ان محمداً اخذ هذه الآيات عن كتب العهدين -

لا نستنتج من ذلك انه اخذها رأساً عن تلك الكتب ، بل نحن نرجح انه اخذها عن افواه اهل الكتاب وزعماء النحل والمذاهب التي تعرّف عليها في مكة والمدينة ، وفي رحلاته الى جنوب الجزيرة وبعض اطرافها الشمالية ، وربما الى بلاد ما بين النهرين . وهذا ، على ما يظهر ، احد اسباب تلك الاغلاط التاريخية والتحريفات التي وقعت في اسماء بعض الاشخاص ممّا امره معروف عند القراء فلا حاجة اذن الى ذكره . الا ان هذا الامر لا يقدح في افتراضنا ، اذ لو لم تكن هذه الكتب موجودة وقتئذٍ في العربية لما استطاع محمد ان يسمع قراءتها في الدوائر التي كان يتردّد اليها ، او عند اولائك الاشخاص الذين كان يزورهم ويباحثهم في امور الدين ، وكانوا يتلون عليه قطعاً من العهدين القديم والحديث كما يشير الى ذلك القرآن نفسه من طرف خفي[1] . ناهيك عن ان بعض الآيات القرآنية جاءت مطابقة – كما بيّنّا فوق ذلك – لآيات بعض الكتب المسيحية القانونيّة . وهذا لا نستطيع ان ندركه الا اذا كان الاصل موجوداً وقتئذٍ في العربية .

٤ ان من طالع اشعار شعراء الجاهلية كامرئ القيس وامية بن ابي الصلت والنابغة الذبياني ولبيد وغيرهم ، وطالع القرآن بامعان ، وبعض الاناجيل المزوّرة ، لا يلبث ان يندهش من كثرة ما يراه هناك من الاصطلاحات الدينية والكنائسية والاخلاقية ، وقدرتها على تأدية ادقّ المعاني التي لها مساس بهذه المواضيع . وهذا ، في نظري ، من اقوى الادلّة على ان العرب عالجوا هذه المواضيع منذ امد بعيد ، وان هذه الاصطلاحات والتعبيرات ليست حديثة العهد ولا هي وُضعت او أُخذت في يوم او في سنة . لكنها دخلت لغتنا من يوم شاعت النصرانية بين العرب ، واضطر المسيحيون منهم الى استعمالها ان في بيعهم وان في بيوتهم ومجتمعاتهم وكتبهم . ولولا ذلك لما كان لهذه الالفاظ تلك المرونة وتلك السلاسة اللتان لا تُكتسبان الا مع الزمن وبعد اعمال الفكر طويلاً ، ولما احتاج العرب الى وضعها ، كما هي الحال مع بعض الامم الحديثة في النصرانية

١) « وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تُملى عليه بكرةً واصيلاً » (٢٥ : ٦) (قابلها على ١٦ : ١٠٥ و٤٤ : ١٢ و٣٥ : ٥)

التي لا تزال حتى اليوم عاجزة عن نقل الكتب المقدسة الى اغاتها لخلوها من الاصطلاحات الدينية والاخلاقية ولهذا هي مضطرة اما ان تستعمل في كتابتها لغات اجنبية او ان تستعمل اصطلاحات اجنبية لا يفهمها الشعب ، ومثل هذه اللغات لا يزال كثيرًا في آسية وافريقية وسيبرية وغيرها .

اما وقد ترجح عندنا ان بعض الكتب المقدسة نقل الى العربية قبل الاسلام ، فطبيعي ان نتساءل عن اللغات التي نُقلت عنها هذه الكتب ، وعن اسمائها ، لعلّنا نجد في الجواب عن هذين السؤالين دعامة اخرى ندعم بها او نقوّي فكرتنا الاساسية التي نحاول تأييدها في هذه العجالة .

لو جمعنا الاصطلاحات الدينية والكتابية والاخلاقية من اشعار شعراء الجاهلية ، والكتب الدينية العربية المزوّرة ، وعلى الاخص من القرآن ، وحللناها تحليلًا لغويًا ، لوجدنا ان اكثرها غير عربي ؛ ثم لوجدنا ان العنصر السرياني الارامي ، على اختلاف لهجاته بين فلسطينية وسورية وعراقية ، هو الغالب على هذه الاصطلاحات الى درجة يصح ان لا يذكر معها العنصر الفارسي (دين ، بمعنى الديانة ؛ جناح ؛ فردوس ، عن طريق السريانية وهذه عن الفارسية القديمة پرادیز) واللاتيني (قسط ؛ قسطاس ؛ جنّ ؛ قنطار) واليوناني (بطريرك ؛ اسقف ؛ مطران ؛ خوري ؛ ارشمندريت ؛ ابرشية ؛ قنديل ؛ قلم ؛ ايقونة ؛ انجيل ، (بواسطة الحبشية ، وقيل غيرها) . ويكاد لا يذكر في جانبها العنصر الحبشي الذي دخل لغتنا الدينية عن طريق نجران واليمن (مائدة ؛ حواري ؛ ناشئة (الليل) احزاب ؛ رجيم ، بمعنى الملعون ؛ منافق ؛ بارك وتبارك ؛ برهان ؛ مشكاة ؛ فطر ؛ منبر ؛ صومعة ؛ سوط ؛ تابوت ؛ مزمور ؛ جبت ؛ طاغوت ؛ ملاك)[1] اما الاصطلاحات العبرانية فهي ولا شك كثيرة في الكتب المذكورة (عليون ؛ ربّ ؛ رباني ؛ ماعون ؛ منهاج ؛ حجر احبار ؛ بهيمة ؛ مسيطر ؛ سكينة ؛ روح ؛ نبيّ ؛ عالم (عولم) ؛ أمّة ؛ أمّي ؛ صنم ؛ صدقة ؛ سفر اسفار ؛ وغيرها) الا انها قليلة بالقياس على الارامية التي يعسر علينا تحديدها حتى لو اقتصرنا على

١) راجع عن الكلمات الحبشية الدينية تأليف شيخ المستشرقين بلا جدال المرحوم Noeldeke: *Neue Beitrage zur semit Sprachwissenschaft.* Strassburg 1910, 46-53

لغة القرآن وحدها وعلى تلك الالفاظ التي لا يشك احد في اشتقاقها من السريانية . اضف الى ذلك ان اكثر الالفاظ العبرانية دخلت لغتنا عن طريق السريانية ، ولهذا نراها اقرب الى اللفظ السرياني والصيغ الارامية منها الى العبرانية [1] .

اما الكتب القانونية التي نرجح انها نقلت الى العربية قبل الاسلام فلا يسعنا ان نثبت فيها لضعف مستنداتنا على اننا نرجح استنادًا الى مقارنات ببعض آيات القرآن واسانيد نقلية اخرى انها الآتية :

كتاب التكوين : القرآن ٣ : ٢٥ = التكوين ١٧ : ١٧
٣ : ٨٧ ٩ : ٤
٥ : ١٦ ١٧ : ١٤ (والاحبار ٢٦ : ١٥ ، ٤٤)
٧ : ٢١ ٣ : ٧
١١ : ٩ ١ : ٢ (ومزمور ١٠٦ : ١-٢)
١٢ : ١٥-١٦ ٣٧ : ٢٨-٣٢ و٣٩ : ١٦ الخ
١٢ : ٧٧ ٤٦ : ٧-٨ و١٦-١٧ الخ

كتاب الخروج : القرآن ٢ : ٦٩ = الخروج ١٧ : ٦
٥ : ١٠ ١٩ : ٢-٨ و٣٦ : ٧
٥ : ٤٩ ٢١ : ٢٣-٢٥
٧ : ١٢٤ ٣٣ : ١-٧ و١٢ : ٢٨
٧ : ١٢٨ ٢٦ : ١٢ (وتثنية الاشتراع ٩ : ١-١٠)
٧ : ١٤٧-١٥٢ ٢٦ : ٩١ : ١-١٨
١٠ : ٦٢ ٣٢ : ٢٢ الخ

١) هذه اهم الاصطلاحات الارامية : بيعة ؛ عيد ؛ قسّ وقسيس : رهبان : مسيح ؛ حوت ؛ نصارى : سلوى : بهتان ؛ طوفان ؛ فرقان وقرآن ؛ قربان ؛ حنيف : سفينة : رجز ؛ تاب : حُوب : اسباط ؛ تنّور : جنّة ؛ دين (بمعنى الديانة) سبّح . حكمة (بمعنى *sophia* اليونانية) خلاق ؛ ساعة ؛ صلاة : زكاة ؛ حياة ؛ تبر : صلى ؛ صام وصوم وصيام ؛ طوبى ؛ طور ؛ فاجر ؛ فسّر ؛ قيّوم ؛ قيامة ؛ كتاب ؛ كرسي ؛ ملكوت : ملّة (= كلمة) ؛ مثاني ؛ مُهيمن ؛ راهب ؛ صبغة ؛ صليب ؛ شانئ ؛ شمّاس ؛ هدى ؛ الى غير ذلك مما يصعب حصره وتعداده في مقالة كهذه .

كتاب الاحبار : القرآن ٣ : ١٧٩ = الاحبار ٩ : ٢٤

٤٦ : ٤	١٠ : ٨-٩ و١٠ : ١٦-١٨
٤ : ٥	١٧ : ١٥ ، ١٨
٤٩ : ٥	٢٤ : ١١
١٤٧ : ٦	٣ : ١ ، ١٦ ، ١٧ و٧ : ٢٢
٦٦ : ٨	٢٦ : ٨

كتاب العدد : القرآن ٣ : ١٩١ = العدد ٢٣ : ١٠

٥ : ٢٥	١٣ : ٢٩ ، ٣٢
٧ : ١٥٢	١٤ : ٢٧ و١٦ : ٢٥ الخ

ك تثنية الاشتراع : القرآن ٢ : ٦٠ و٥ : ٧٤ = تثنية ١٤ : ٢١

٣ : ٦٩	٣ : ٢٠
٣ : ٨٧	٥ : ٢٧ و٨ : ٢ ، ٥ و٥ : ١٩
٣ : ١٥٨	١٨ : ١٥
٣ : ١٨٨	٦ : ٧
٥ : ١	١٤ : ١٣-٢٢ و٢٩ : ٨
٥ : ٤	١٢ : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٧ و١٤ : ٢-٢١
٥ : ١٠	١٩ : ٢٤
٥ : ٢١	١٤ : ١-٢
٥ : ١٦	٣١ : ١٦
٦ : ٧٤-٧٩	٤ : ١٩
٧ : ١٥٢	٢٨ : ٦٢
٩ : ٩٢	٢٠ : ١-٨

اخبار متى الفانوني : القرآن ٢ : ٤١ و٦٢ : ٥ = متى ٢٣ : ٢ وق ٩ : ٢٤ = ١٠ : ٢٧

٢ : ٢١ ، ٢٧	٢٣ : ٢١ (وارميا ٢٢-٢٧)
٢ : ٢٢٤	٥ : ٢٤ وق ٤ : ٨٩ = ٢٤ : ٢١
٢ : ٢٦٢	١٣ : ٨ وق ٤ : ١٥٩ = ٢٣ : ١٤
٢ : ٢٦٦	٦ : ١-٤ وق ٧ : ٥٦ = ١٣ : ٢٨
٢ : ٢٦٩-٢٧٠	٦ : ٣-٤ وق ٧ : ٢٨ = ١٩ : ٢٤
٢ : ٢٧٢	٦ : ٣-٤ وق ٧ : ١٧٨ = ١٣ : ١٤
٣ : ٢٢	٦ : ١٩
٣ : ٤٥	٢٦ : ٢٥
٣ : ٦٨	١٨ : ٢٤-٢٦ وق ٣ : ٨٥ = ١٦ : ٢٦

١٧٧:٣	٢٤:٢٣ وتى ٣:١٨٢ = ١٦:٢٨
١٩٤:٣	٢٩:١٩ وتى ٦:١١ = ١٤:٢٣ الخ

كتاب الزبور : القرآن ١٤:٣ = الزبور ٢:٤ وتى ٢:٨٧ = ٩:٤

٦٦:٢	٨:٩٥ (متى ١٩:١٨
٢٥٦:٣	٢١:١٢١ و٨٩:١٢ و١٣٩:٦ و١٤١:٤
١٢٩:٣	٤:١٣ وتى ٥:١٠ = ١٩:١٠٤
٢٢:١٠	١٠٧:٢٢–٤٨ وتى ١٣:١٤ = ١٩:٣
١٦:٢٩– ٢	١:٢ (او متى ٧:١٧–١١)
٢٧:١٤	١٠٤–٢٥ وتى ١٦:٣–١٥ = ١٠٢:١٠٤
٤٦:١٧	١٠٣:٢٠–٢٢ و١٩:٢–٤
٤٢:١٨	٩٠:٥ و٩٢:٨

بقيت عدة مشابهات بين بعض آيات القرآن والانجيل لوقا ، والرسائل الى اهل كورنثوس ، وغلطية ، ورومية ، ورسالة بطرس الثانية ، وتسالونيكة الاولى ، واعمال الرسل ؛ وكتب بعض الانبياء كارميا ، واشعيا . الا ان وجه المشابهة بينها ضعيف يصح ان يُفسَّر بتوارد الافكار ، او ان محمداً اخذ هذه الافكار عن افواه الناس . بناء على كل ذلك نرجح : اولاً ان الكتب المقدسة التي نُقلت الى العربية قبل الاسلام هي التوراة ، اي الخمسة الاسفار الاولى من العهد القديم ، ثم كتاب الزبور منه ايضاً ، والانجيل متى من كتب العهد الجديد . وثانياً ان هذه الكتب نُقلت الى لغتنا عن السريانية او الارامية ، لا اليونانية ، واكثر الظن انها نقلت في اديرة سورية وفلسطين وطورسينا وما بين النهرين ، لا في بلاد العرب نفسها . والله اعلم !

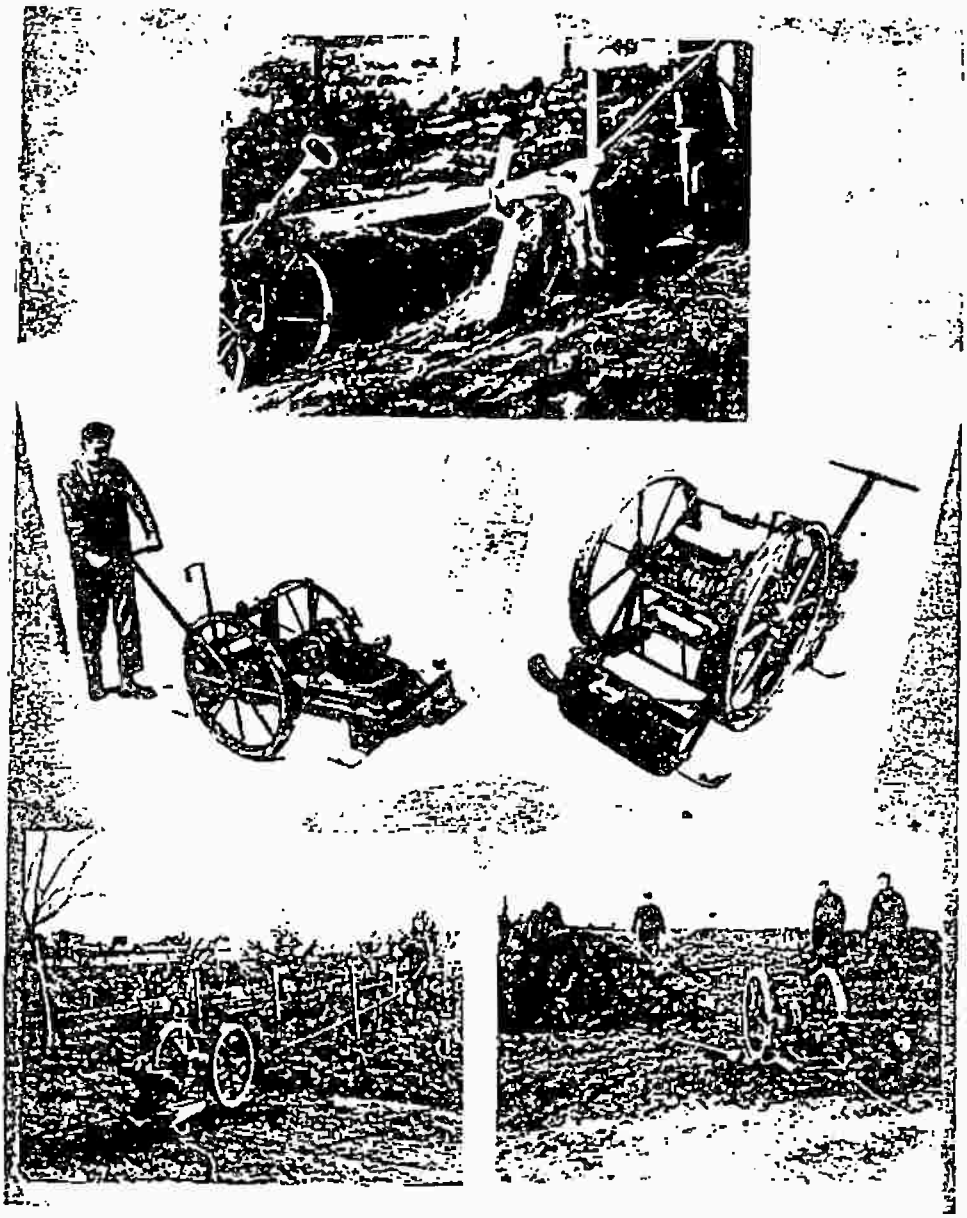

الرسم ٢ : المحراث غارزا في الارض

الرسم ٣ : منظر للاسطوانة من ا

الرسم ٤ : منظر ثان للاسطوانة مع محركها الكهربائي يحرعا عامل

الرسم ٥ : الآلة تشتغل في الارض

الرسم ٦ : المحرات يسير بين الاغراس

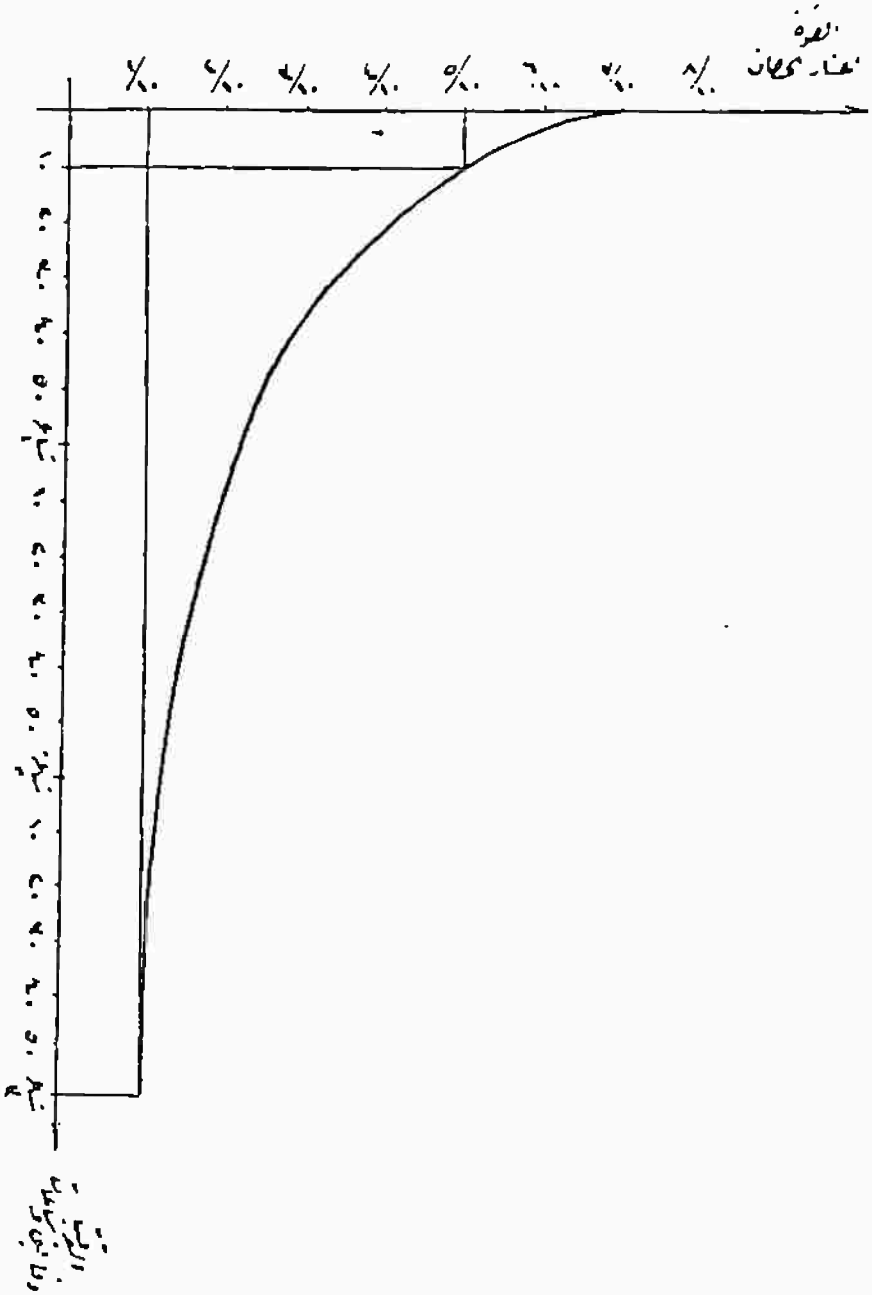

الرسم ١ : كيف تخف قوة الانسان تدريجياً مع متابعة العمل